الدكتور محمد الحلاج
جامعة بير زيت

إسرائيل ومسألة التمثيل الفلسطيني

أهمية مسالة التمثيل الفلسطيني (*)

تعتمد نتيجة أي صراع سياسي على عوامل ومؤثرات عديدة من اهمها مسألة تحديد الأطراف المعنية. وهذه المسألة من الاهمية بحيث انها تكاد تتحكم فيما تؤدي وتؤول اليه المناورات والمبارزات السياسية من نتائج وحلول. ويمكن القول ان نتيجة الصراع السياسي تتكون معالمها، بل وتتقرر في كثير من الحالات، عند تحديد الفئات او الدول التي يعترف لها بأنها اطراف فيه. وينطبق هذا القول على الصراعات السياسية القومية منها والدولية.

يرجع هذا الأثر الهام لمسألة تحديد اطراف الصراع لسببين رئيسيين هما:

اولا: انها بتحديد تركيبة المعسكرين المتنازعين تحدد توزيع القوى بينهما، وهذا، بحد ذاته، يؤثر على طبيعة الحلول التي يمكن أن يتمخض عنها الجدل السياسي نظرا للعلاقة العضوية بين الدبلوماسية والقوة.

ثانيا: ان تحديد اطراف الصراع يؤثر على تحديد وتعريف القضايا المتنازع عليها وبالتالي يؤدي إلى تعزيز او زعزعة المواقف السياسية لكل من المعسكرين المتنازعين.

لذلك كثيرا ما تظهر النزاعات السياسية، وكأنها خلافات حول الشكل والأمور الاجرائية بينما هي في الحقيقة صراع حول جوهر المسألة المتنازع عليها. وهذا يفسر السبب الذي من أجله كثيرا ما تتم تسوية قضايا سياسية يستعصي حلها إلى أن يتم الاتفاق على مسألة الاطراف التي يحق لها المشاركة في الحوار.

(*) اتوجه بالشكر لجمعية الدراسات العربية (القدس) ولجميع العاملين فيها لتمكيني من استعمال ارشيف الجمعية الصحفي خصوصا الترجمات من الصحف العبرية.